

دبلجة الأفلام الوثائقية من الفرنسية إلى العربية

بين التوطين والتغريب

كشروود سفيان

دليلة خليفي

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2

ملخص

تعد ترجمة النصوص السمعية البصرية من المجالات المتنامية التي توفر فرص البحث النظري و العملي على مستوى قطاعات متعددة . فالأبحاث التي تعتمد على النصوص السمعية البصرية يمكن أن تتناول مشكلات وقضايا مختلفة فنية و تكنولوجية و لغوية و إيديولوجية وتاريخية ، كما أن النص الأصلي يخضع أثناء عملية الترجمة إلى تعديلات تفرضها عوامل كثيرة ، منها الوقت والتزامن بين الصوت والصورة والاختلافات الثقافية والدينية وحتى السياسية، بغية المحافظة على خصوصية الثقافة المحلية للمتلقي وحماية المجتمع من الأفكار الغريبة، وهو ما يقودنا في هذه الدراسة إلى قياس مدى استجابة الدبلجة لإستراتيجيتي التوطين والتغريب في نقل مضمون المادة السمعية البصرية الأجنبية إلى المشاهد المحلي مع مراعاة خصوصيته الثقافية واللغوية والإيديولوجية انطلاقا من الفيلم الوثائقي .

الكلمات المفتاحية: الترجمة السمعية البصرية - المتلقي - الاستراتيجيات - التوطين - التغريب الدبلجة - الفيلم الوثائقي .

التمهيد :

تعتبر الترجمة فنا مستقلا بذاته حيث تعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب الثقافات كما تساعد البشر في التواصل فيما بينهم والاستفادة من خبرات بعضهم البعض، وقد تعددت الترجمة و تنوعت فشملت بتنوعها شتى الميادين لعل أبرزها ترجمة النصوص السمعية البصرية التي تعد من المجالات المتنامية التي توفر فرص البحث النظري و العملي على مستوى قطاعات متعددة . فالأبحاث التي تعتمد على النصوص السمعية البصرية يمكن أن تتناول مشكلات وقضايا مختلفة فنية و تكنولوجية و لغوية و إيديولوجية وتاريخية.و في ظل هذا التنوع الذي تتميز به الترجمة السمعية البصرية تشكل الأفلام الوثائقية مادة من المواد التي كانت و لا تزال موضع اهتمام بالنسبة للترجمة السمعية البصرية وذلك لما تحتوي من قيمة تعليمية و تثقيفية و سياحية يمكن للمتلقي من خلالها أن ينمي ثقافته و أن يطلع على تجارب الغير ، و هي على علاقة وطيدة بالترجمة لان نجاحها متوقف و بشكل أساسي على أهمية وصولها إلى مختلف المتلقين على اختلاف ألسنتهم. وتعتبر الدبلجة من أهم أوجه الترجمة السمعية البصرية التي فرضت وجودها خلال العقود الخمس الأخيرة تزامنا مع تضاعف الأعمال السينمائية

والوثائقية والحاجة إلى تمكين المشاهدين على اختلاف ألسنتهم وثقافتهم من الاطلاع على هذه الأعمال الإبداعية، ذلك أن الدبلجة بما تمتاز به من خصائص تعتمد بالأساس على القنوات الصوتية في نقل النص المترجم إلى المشاهد مما يسهل عليه فهم محتوى المادة السمعية البصرية. وتعد استراتيجيتي التوطين والتعريب من أبرز الاستراتيجيات المعتمدة في هذا المجال .

1 - ماهية الفيلم الوثائقي

تعتبر البرامج الوثائقية إحدى أعلى أشكال النص الإذاعي والتلفزيوني إذ ذهب بعض المختصين في الحقل السمعي البصري إلى تصنيفها على رأس قائمة الأعمال الفنية التي تضمن الأخبار والأحداث والموسيقى والدراما والقصص والمغامرات، وهي تلعب دورا مهما في تثقيف الجماهير من خلال تفسير الماضي وإعطاء نظرة مستقبلية للأحداث. ولا يزال الخلاف قائما حول تعريف الفيلم الوثائقي وتحديد ماهيته، حيث تعدد مفهومه وتنوع خلال جميع مراحل تطور السينما في العالم، ومنه ذلك الذي قدمه الاتحاد الدولي للأفلام الوثائقية 1948، حيث عرفه كالتالي: "هو كافة أساليب التسجيل على فيلم لأي مظهر للحقيقة، يتم عرضه إما بوسائل التصوير المباشرة أو بإعادة بناءه بصدق وذلك لتحفيز المشاهد وشد انتباهه، أو لتوسيع مدارك المعرفة وفهم الإنسانية أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل في عالم الاقتصاد أو الثقافة أو العلاقات الإنسانية وهو نوع من الأفلام غير الروائية التي لا تعتمد على القصة والخيال، بل يستمد مادته من الواقع سواء أكان ذلك بنقل الأحداث المباشرة كما جرت في الواقع، أم عن طريق إعادة تكوين وتعديل هذا الواقع بشكل قريب من الحقيقة والواقع (<http://bidayyat.org/ar/opinons/articl>) أما آخرون فقد عرفوا الفيلم الوثائقي على أنه عمل سينمائي أو تلفزيوني يعتمد بالأساس على تسجيل وتوثيق الواقع دون تحريف أو تزيف وهو ما يميزه عن الفيلم الروائي الذي يتيح لصانعه كل الصلاحيات لنسج أحداثه الخيالية أو الواقعية حسب وجهة نظره (عن Aufderheide، 2007: ص 98) كما تعود تسمية هذا النوع من الأفلام بالأفلام الوثائقية لاختراع الباحث الفرنسي لويس لوميير Lumière Louis للجهاز التقاط وعرض الصور المتحركة في عام 1895 ما جعل الفيلم يعتبر وثائقيا Film documentaire لكونه وثيقة عن المكان أو الحدث أو الشخص الذي يتناوله. (نصار، 2007: ص 14).

1 - 1 - أنواع الأفلام الوثائقية

هناك مجموعة من الأنماط الأساسية للأفلام الوثائقية تتمثل فيما يلي:

الأفلام الوثائقية الشعرية:

وقد ظهر هذا النوع من الأفلام الوثائقية عام 1920 إذ يتميز هذا النوع تناوله للمواضيع الشخصية وقربه من الحياة اليومية من الناس، ويعتمد بالأساس على توظيف الموسيقى والكاميرا والزوايا، التصوير، وتكون الموسيقى هي المفتاح الرئيسي في الإخراج.

الأفلام الوثائقية المراقبة:

يرصد المخرج في هذا النوع من الأفلام جوانب الحياة المعاشة، مع تحديد رد فعل الإنسان أو الحيوان اتجاه مختلف الأحداث التي قد يواجهها في ظروف مختلفة، وغالبا ما يختص هذا النوع من الأفلام في حياة البرية.

الأفلام الوثائقية العاكسة:

يتميز هذا النوع من الأفلام الوثائقية بإقحام الجمهور كعنصر مشارك في محتوى الفيلم وغالبا ما تشمل المخرج داخل الفيلم.

الأفلام الوثائقية التفسيرية:

وتقسم بصفة واقعية خلال تناولها لمواضيع من الواقع المعاش وهي أفلام بعيدة عن الخيال واللاواقعية وهي أقرب لها يعتبره المشاهد أفلاما وثائقية وتعتمد في الغالب على راو يسرد الأحداث.

الأفلام الوثائقية التشاركية:

يستعمل هذا النوع من الأفلام عنصر من الرصد والتفسير لطرح المواضيع وحضور صوت الراوي للأحداث من أجل إثارة المواضيع مع بعض الأسئلة والإشارات.

الأفلام الوثائقية الأدائية:

وهي عبارة عن مزيج من الأساليب المستخدمة آنفا في إخراج الأفلام من أجل التأكيد من احترافية العمل و الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه ومشاركة المشاهد في التجربة. (غانم، 2017)

1- 2 وظائف الفيلم الوثائقي:

وقد حددت على 4 مستويات وهي:

الوظيفة الإعلامية: وتعد من أهم الوظائف في مجال الإعلام، والهدف منها تفسير المعلومات وشرحها وتعريف الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها كما أن هذه الوظيفة تثري الرصيد المعلوماتي للمتلقين بالمعلومات الجديدة التي تنفعهم في حياتهم اليومية، كما تمكنهم من إبداء الآراء والتعليق على المشاريع التي تقوم بها والحكومات في مختلف المجالات " فالأفلام أسلوب من أساليب الاتصال الجماهيري يقوم على تزويد الناس بالحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة... " (كامل، 1995: ص 105).

الوظيفة الدعائية:

يمكن اعتبار الأفلام الوثائقية من أهم الوسائل التي تستخدم للدعاية من خلال ترويج المعلومات والمشاريع الاقتصادية وحتى الجهات السياحية، إذ يتوفر القديم الوثائقي على مقومات وقدرات كبيرة في إيصال الرسالة يمكنه من تقمص دور الحكومات والدول من خلال إبراز إنجازاتهم ومحاولة كسب تأييد الرأي العام للحكومة، ويوفر الفيلم الوثائقي امكانية الدعاية والتشهير كونه يعتمد بالأساس على

الصوت والصورة، وقد أصبحت هذه الأخيرة لغة عالمية يتكلم الفيلم الوثائقي بتوصيلها إلى مختلف أرجاء العالم، وعلى هذا الأساس يستخدم الفيلم الوثائقي في الدعاية الاقتصادية والسياسية. (المرجع نفسه، ص 107)

الوظيفة التعليمية:

وتعد هذه الوظيفة من خصائص الفيلم الوثائقي إذ يزود الطلاب بمختلف المعارف والمهارات ويساهم في إثراء رصيدهم المعرفي وشرح المسائل المعقدة، فالتربية تهدف إلى تنمية القدرات العقلية والقوى الروحية. (المرجع نفسه، ص 108) و هذا بالإضافة إلى ميزة التنوع في المواضيع العلمية والثقافية بحيث يمكن للفيلم الوثائقي أن يتكيف مع مختلف العلوم والمجالات وهذا ما يسمح للطلبة باتخاذهم كمصدر مهم ولتلقى المعلومات المراد تحصيلها وفق اختصاصاتهم وتوجهاتهم.

وظيفة التسجيل والتوثيق:

تكمن أهمية هذه الوظيفة في المحافظة على التاريخ وتوثيقه ونقله إلى الحاضر فالفيلم الوثائقي بقدر ما يهتم بالماضي فهو يعطي أهمية أكبر للحاضر من خلال توثيق الأحداث والبحوث وعرض لآخر ما توصل إليه الإنسان من معرفة مما يسمح بتوثيق وتوفير تلك المعرفة المسجلة وذلك حتى يتسنى استخدام تلك المعلومات الوثائقية في المستقبل. (ناتون، 2009: ص 60).

1. 3 أهمية الفيلم الوثائقي:

تكمن أهمية الفيلم الوثائقي بكونه وسيلة تأثير في الجمهور المستهدف من خلال المواضيع والمعلومات ذات الطابع التربوي التي يتناولها والتي تعود بالمنفعة من الناحية الشخصية والعلمية على الأفراد. ذلك أن عامل التأثير على الجمهور الذي يتمتع به الفيلم الوثائقي يعود إلى سهولة استيعابه من قبل المتلقي كونه يعتمد على الواقع (عن هايدي، 2013: ص 13) حيث يضيف مرعي قائلاً: "الأفلام الوثائقية جزء من وسائل الإعلام التي لا تساعد فقط على فهم عالمنا والاطلاع على الأحداث التي تدور فيه، ولكن على استيعاب دورنا فيه بوصفها وسيلة اتصال جماهيرية" (2014: ص 28) أي أن خاصية التثقيف التي يتميز بها الفيلم الوثائقي تجعل منه عضوا مؤثرا قادر على تغيير القيم الفكرية والأخلاقية لدى مجتمع ما. وهذا ما أشارت إليه باتريشيا أوفر هايدي في قولها " إن الأفلام الوثائقية أداة تواصل مهمة، إذ تكمن أهميتها في تمكين المشاهد من الاطلاع على الواقع كما هو، بعيدا عن الخيال، فهي تجذب المشاهد وترفه عنه". (هايدي، مرجع سابق).

II - 1 تعريف الترجمة السمعية البصرية:

تعتبر الترجمة السمعية البصرية من أحدث وأهم أنواع الترجمة والتي كان لها دورا أساسيا في ميدان الإعلام والاتصال من خلال خدمة عدد كبير من المشاهدين للقنوات التلفزيونية الدولية والوطنية والاقليمية بهدف خلق جسر التقارب والتعارف بين الثقافات المختلفة.

ويعتبر ميدان الترجمة السمعية البصرية ميدان بحث فني، إذ بدأ الاهتمام به مع مطلع التسعينيات أين تضاعفت اللقاءات والمؤتمرات والمؤلفات بهذا الخصوص. حيث يعرف ايف كامبيي Yves Gambier الترجمة السمعية البصرية بأنها ترجمة انتقائية يتم ألفتها واختصارها وإعادة صياغتها وتتضمن جملة من الاستراتيجيات كالشرح والمراجعة وإعادة التشكيل (عن Gambier، 2004). فالترجمة السمعية البصرية تأخذ بعين الاعتبار أصناف البرامج والأفلام والاختلافات السوسيو ثقافية للجمهور المتلقي وكذلك تنوع الوسائل من مرئية وسمعية ولفظية لتأدية وظيفتها التبليغية على أكمل وجه (المرجع نفسه).

أما " ديازسانتاز " (Cintaz Diaz) فقد عرف الترجمة السمعية البصرية على أنها عملية ترجمة أي عمل يكون العنصر اللغوي فيه مرتبط بأخذ عناصر وسائل الاعلام والاتصال (عن Diaz ، 2004 : ص 50) محددًا على هذا المستوى ثلاث مسارات لعملية النقل فيها :

- المسار السمعي وذلك في حالة البرامج الإذاعية والأغاني
- المسار المرئي البصري، وذلك في حالة الاشهار والاعلانات.
- المسار السمعي البصري، وذلك في حالة البرامج الوثائقية والأفلام السينمائية.(المرجع نفسه

(ص: 51)

II -2 أنواع الترجمة السمعية البصرية:

توصلت معظم البحوث والدراسات التي اهتمت بالدراسات السمعية البصرية إلى أرضية اتفاق مفادها حصر الترجمة السمعية البصرية في اثني عشر نوعا. وهو ما ذهب إليه ايف كامبيي محددًا أوجه الترجمة السمعية البصرية على النحو التالي:

- ترجمة السيناريو:

المقصود بالسيناريو ذلك النص السينمائي الذي يحتوي على وصف للحوادث والمواقف الدرامية والحركات المراد تجسيدها من قبل الشخصيات والحوارات. وهو وصف بصوري وصوتي يتم تجسيده في مشاهد مستقلة عن بعضها البعض. ومما يميز ترجمة السيناريو كونها تتم بطريقة غير مباشرة وغير مرئية ومكلفة كثيرا وتستغرق وقتا طويلا مما أدى إلى عزوف الكثير من دور السينما عن هذا النوع من الترجمة السمعية البصرية.

- المترجمة على مستوى نفس اللغة:

وهي ترجمة تزامنية مختصرة يتم عرضها أسفل الشاشة في اللغة ذاتها وتنقسم إلى قسمين:

(أ) المترجمة التعليمية: وهي تلك المترجمة التي تهدف إلى تنمية مهارات القراءة لدى المشاهد وتعليم

اللغة من خلال كيفية التعبير والكتابة

ب) **السترجة الخاصة بالصم و ضعيفي السمع:** و يمكن لهذا النوع من السترجة أن يعمل وفق تقنيات السترجة السينما توغرافية والتي تتم على مستوى لغتين مختلفتين، كون جمهورها يفتقد حاسة السمع مما يجعله لا يستقبل الوحدة الصوتية للمادة السمعية البصرية، ولتخطي هذا العائق استوجب ترجمة محتوى الصورة إلى مادة كتابية تقرأ في أسفل الشاشة.

- السترجة السينما توغرافية:

وهي سترجة تتم على مستوى لغتين مختلفتين أو على مستوى اللغة الواحدة وتكون مقيدة بعامل الزمن إذ وجب توفر ضرورة التزامن بين السترجة والكلام المسموع كما أنها ملزمة بأخذ المشاهد بعين الاعتبار وتنقسم إلى قسمين:

أ) **السترجة السينماتوغرافية (مزدوجة اللسان):** وتكون الترجمة في لغة الوصول مزدوجة إذ تنقسم السترجة فيها إلى لغتين يتقسمان أسفل الشاشة.

ب) **السترجة السينماتوغرافية (أحادية اللسان):** وتظهر السترجة في لغة واحدة في أسفل الشاشة.

- السترجة المباشرة (الحية):

وهي السترجة التي تتم بشكل مباشر تزامنا مع النقل المباشر للمادة السمعية البصرية كالخطابات السياسية واللقاءات والحوارات وتكون ما بين اللغات أو في اللغة ذاتها (عن carroll، 1998:ص 133).

- الترجمة الفورية:

وهي تلك التي تتعلق بمجال السمع البصري على خلاف الترجمة الفورية بمفهومها الكلاسيكي وتنقسم إلى قسمين:

أ) **الترجمة الفورية المتزامنة:** وهي ترجمة تراعي في المقام الأول مبدأ التزامن بغية إحداث التطابق والتناسق بين لغة الأصل والحوار المترجم.

ب) **الترجمة الفورية المتعاقبة:** وهي التي تختصر معنى الحوار في ترجمته ثم تنقل الترجمة إلى لغة المستمع بطريقة متعاقبة ونجد هذا النوع من الترجمة الفورية في الحوارات المشتركة في التلفاز واللقاءات الديبلوماسية.

- الدبلجة:

تعرف الدبلجة بكونها عملية تركيب صوت فوق صوت آخر أي أنها ترجمة لفظية للمحتوى السمعي البصري يكون فيها عامل التزامن ذو أهمية كبيرة لتحقيق تطابق الدبلجة مع حركة الشفاه والحركات الجسدية للشخصيات وكذا الصورة في الأفلام الوثائقية (ماهية الدبلجة) (عن Gambier، 1996،

ص: 03)

- الدبلجة الجزئية:

يمكن هذا النوع من الدبلجة المشاهد من أن يسمع صوت المبلج تزامنا مع صوت المتحدث الأصلي من خلال خفض صوت هذا الأخير وإبراز صوت المبلج على أن تتطابق الترجمة مع محتوى النص الأصلي (المرجع نفسه)

- التعليق الحر:

ويتم من خلال التعليق على المادة السمعية البصرية وإضافة معلومات جديدة غير موجود في النص الأصلي.

- سترجة المسارح:

وهي سترجة خاصة بالمسرح تتم من خلال بعض المقاطع المسرحية في أعلى سارية المسرح أثناء المسرحية في لغة المشاهدين بغية تبسيط محتوى العمل المسرحي للمشاهد وإجباره على تطوير قدراته على مستوى القراءة أو لنقل معاني المسرحية إن عرضت على جمهور غير ناطق بلغة نص المسرحية.

- الترجمة بالنظر:

وهي سترجة مسبقة تعرض كشريط خطي مستوجب تقنيات أكثر دقة وتطور. (المرجع نفسه:ص02) ونجده خاصة في المهرجانات السينمائية.

- الوصف السمعي:

وهي تقنية تستعمل لشرح محتوى المادة السمعية البصرية للأشخاص الذين يعانون من ضعف في الرؤية أو عدم الرؤية ويمكن اعتبارها كدبلجة مضاعفة. (المرجع نفسه :ص 03)

- الإخراج في لغات متعددة:

ويتم عبر إخراج المادة السمعية البصرية في لغات مختلفة يراعي التوجهات الإيديولوجية والثقافية للمشاهد المستهدف ويعتمد بالأساس على مبدأ التكيف والأقلمة. (عن Carroll، 1998، ص 129)

3- المترجم في مواجهة الخطاب السمعي البصري

لا تخلو الترجمة السمعية البصرية من العوائق والصعوبات التي قد تحول دون أن يصل المترجم إلى مبتغاه ألا وهو نقل معاني المادة السمعية البصرية المراد ترجمتها إلى لغة الهدف بدقة ومصداقية، فمنها ما هو متعلق بطبيعة الترجمة كعملية معقدة تتداخل فيها العديد من العوامل اللغوية والثقافية والإيديولوجية قد تؤثر بطريقة أو بأخرى على الشكل النهائي للنص المترجم، ومنها ما هو متعلق بالجانب التقني والذي يتسم به الميدان السمعي البصري كحضور الصورة إلى جانب الصوت أو النص، كما أن للرقابة دور في تقييد المترجم وتقليص هامش الحرية واختيار الكلمات المرادفات سواء كان ذلك بدافع سياسي أو ديني أو إيديولوجي أو تاريخي أو حتى ذاتي.

III الترجمة من منظور إستراتيجيتي التوطين والتغريب:

تلعب استراتيجية الترجمة دورا أساسيا في اختيار النص الأجنبي المراد ترجمته والطريقة التي سيتم استعمالها أثناء عملية الترجمة، وهناك مجموعة من العوامل تتحكم في كلا من تلك المهمتين منها العوامل الثقافية والسياسية والدينية وحتى الاقتصادية.

ويعتبر كل من التوطين والتغريب استراتيجيتان أساسيتان في الترجمة، فيعرف التوطين بأنه محاولة تقريب وتقليل غرابة التعبير الأجنبي لصالح قراء النص المترجم بينما يقصد بالتغريب ترجمة النص الأصلي مع الاحتفاظ بشيء من الغربة في نص الهدف، فاستراتيجية التغريب تسعى لأن تكون ثقافة النص الأصلي هي المسيطرة في النص الهدف بينما تتبنى استراتيجية التوطين رأي مخالف لذلك بحيث تسعى إلى إعطاء الأولوية للخصوصية الثقافية واللغوية المحلية في النص الهدف.

ويعود الفضل في ظهور مصطلحي التوطين والتغريب في الحقل الترجمي إلى المترجم الأمريكي لورنس فينوتي وهما ترجمة للكلمة الانجليزية "Domestication" بالنسبة للتوطين، وكلمة "Foreignizing" بالنسبة للتغريب (عن Venuti، 1995، ص 01) وللذان وردا في كتابه: The translator's invisibility – A history of translation إلا أن الفضل الأول في طرح الموضوع على طاولة النقاش يعود إلى اللساني الألماني فيريدريش شلايرماخر Friedrich Schleiermacher والذي حدد طريقتان للترجمة: إما أن يجلب المترجم القارئ إلى المؤلف أو أن يجلب المؤلف إلى القارئ.

وبدوره درس لورانس فينوتي استراتيجيتي التوطين والتغريب من منظور اجتماعي وسياسي وايدولوجي وحتى تاريخي وذلك من خلال تحليله لمسار مختلف النشاطات الترجمية منذ القرن السابع عشر، والتغريب بالنسبة لفينوتي هو عدم احترام المترجم للضوابط الثقافية السائدة في لغة نص الهدف وإبقاء نص المترجم قريب من النص الأصلي وهذا على المستوى اللغوي والثقافي أما التوطين فهو تقريب النص الأجنبي إلى الثقافة المحلية وجعله مألوفا بالنسبة للقارئ أو المشاهد، وذلك عن طريق إخفاء آثار الترجمة بصورة تجعل من المتلقي لا يشعر بالغرابة أثناء قراءته أو مشاهدته للعمل المترجم (المرجع نفسه).

وتعتبر استراتيجية التوطين والتغريب امتداد للبحوث والدراسات الترجمية التي جاءت بعد الفترات الاستعمارية التي شهدتها العالم، حيث تميزت هذه الدراسات بتطرقها لمواضيع تخص مجالات كالإثنوغرافية والطوبونيميا و الأنتروبولوجيا والتاريخ وهذا على خلاف الدراسات القديمة والكلاسيكية التي كان جوهر بحثها هو إشكالية إيجاد المكافئات والبدائل اللغوية في النص الهدف.

ولعل طبيعة العلاقة بين المستعمر والمستعمّر والقائمة على الصراع العسكري والثقافي والحضاري دفع بالباحثين إلى تسليط الضوء على دور الترجمة في ظل هذا التصادم ومدى تأثيرها على ثقافات الشعوب المستعمرة والمستضعفة والتي عمل المستعمر على طمس هويتها الثقافية والدينية والحضارية ومدى قابلية هذه الشعوب لاحتضان الإرث الكولونيالي أو رفضه.

وفيما يلي سنقدم بعض النماذج المختارة من الفيلم الوثائقي الجزائري من عل، **Algérie vue du ciel** إخراج يان أرتوس بيرتران وبمساعدة يزيد تيزير الذي يظهر حلة فائقة الجمال عبر ربوع التراب الجزائري

من خلال باقة من الصور غاية في الجمال أخذت من الجو وتعكس مختلف مشاهد الحياة وروائع الطبيعة في الجزائر و التي تبين التوجه الاستراتيجي للمترجم .

المثال الأول

النص الأصلي:

Maintenant la rue s'appel rue Amar Ali, en mémoire du militant du
FLN Ali la pointe

الترجمة

....يسمى الآن نهج على لابوانت تكريماً لشهيد جبهة التحرير الوطني على لابوانت

وردت في النص الأصلي الجملة " en mémoire du militant du FLN Ali lapointe "والتي ترجمت بـ: " تكريماً لشهيد جبهة التحرير الوطني على لابوانت " ولقد اختار المترجم كلمة شهيد كترجمة للكلمة الفرنسية Militant والتي تعني مناضل ويقال هذا مناضل سياسي وهذا مناضل في سبيل تحرير بلاده من الاحتلال أي مكافح ومقاوم. وأعتمد المترجم على الاقتباس كخيار إستراتيجي لترجمة هذه الكلمة وهو إجراء توطيني يُمكن المترجم من التصرف في الجملة الأصلية بما يتناسب مع متطلبات وثقافة لغة الهدف وقد وقع الاختيار على كلمة "شهيد" وهي كلمة لطالما تكررت في النصوص الدينية والقرآن الكريم، وهو ما قد يفسر اختياره لكلمة شهيد بدل من كلمة مناضل وهو اختيار يتوافق وثقافة المجتمع المحلي وتوجهه الديني والإيديولوجي.

المثال الثاني

النص الأصلي

Dans les années 90 Le quartier est devenu un vivier du terrorisme

الترجمة

أصبح الحي في التسعينيات معقل للمتشددين

ورد في هذا المثال الجملة un vivier du terrorisme والتي ترجمت بـ: معقل المتشددين كترجمة للكلمة الفرنسية Terrorisme والتي يقابلها باللغة العربية كلمة إرهاب. ويكمن الفرق بين التشدد والإرهاب في كون كلمة التشدد تطلق بشكل خاص على كل من يحمل افكاره ومعتقدات مع إظهار شيء من التصلب في تبنيها ورفض كل ما هو دخيل.

في حين تدل كلمة إرهاب على مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدولة وتهيب الناس فالفرق اذن كبير بين من يحمل رأي معين وبين من ينفذ أي فعل أو عمل ترويعي لتبرير هذا الرأي، فكثير من الناس يتحدثون عن آرائهم إلا أنهم لا يعملون بها وتبقى مجرد وجهة نظر وعليه فإن المترجم من خلال تصرفه في ترجمة كلمة Terrorisme بـ متشددين وقع في انزلاق لا يخدم نقل مضمون الرسالة التي وردت في النص الأصلي.

الخاتمة

لقد أدى تباين الآراء وتعدد المسميات التي أطلقها المنظرون على إستراتيجيات الترجمة إلى الكشف عن حقيقة أساسية مفادها أن ما من إستراتيجية ترجمة إلا ولها إنتماء إلى أحد التوجهين وهي أن يكون المترجم من أهل المصدر أو يكون من أهل الهدف وهي النقطة نفسها التي أشار إليها الباحث الألماني "شلاير ماخر" واضعا بذلك اللبنة الأولى لاستراتيجية التوطين والتغريب.

قائمة المصادر العربية:

- أيمن عبد الحليم نصار، اعداد البرامج الوثائقية ، دار المناهج للنشر والتوزيع، د ط ، عمان ، الأردن، 2007، ص 14.
- باتريشيا أوفر هايدي ، مقدمة قصيرة جدا للفيلم الوثائقي، تر، شيماء طه الزيدى، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم الثقافة، 2013، ص 09.
- حزامه حبايب، "الدبلجة ثقافة مقحمة وحياء مستعارة" مجلة القافلة الالكترونية ، ع 57، 2012.
- ضياء مرعي، السينما السجيلة في مصر 1896-1977، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1، 2004، ص28.
- علي غانم، أفلام وثائقية تستحق المشاهدة ، على الموقع: www.orageed.com/ant تاريخ زيارة الموقع 2017/08/11
- علي أبو شادي، لغة السينما، سلسلة الفن السابع، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق 2006.
- فورسن هاردي، السينما التسجيلية عند سون، تر. صلاح النهامي دار المصرية للتأليف والترجمة، د ط ، 1965، ص5.
- * فرج محمد صوان، استراتيجيات الترجمة، موقع عالم أكادمية.
www.ocademiworld.Blogspot.com/ translation strategie
- محمود عبد الرؤوف كامل، مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس مكتبة نهضة الشرف، جامعة القاهرة، د.ط 1995، ص102.
- هلال ناتوت، التوثيق الاعلامي، دار النهضة العربية د.ط، بيروت، 2009، ص60.
- ينظر: نهلة عبد الرزاق، تحلل مضمون الأفلام التسجيلية الوثائقية في قاعة الجزيرة، مجلة كلية الآداب، العدد 98، الجامعة المستنصرية القاهرة، ص417.

–Diaz Cintaz, Jorge « Subtitling, Audiovisual translation refigures other translation of which the verbal dimension is supplemented by elements in other media », *The Long Journey to Academic Acknowledgement in the History of Specialized Translation*, Issue 01, 2004.

–Ivarsson Jan and Mary Carroll, *Subtitling*, Transedit. 1998.

–LA Traduction audio visuelle: Un genre en expansion, Yves Gambier, *Meta*, Les presses de l'université de Montréal, Volume 49, N°01. Avril 2004.